يحكى أنه في قديم الزمن مرض سلطان البلاد ، وحينما أحس أنه نهايته قد قربت ، طلب حضور أحد وزرائه المخلصين ، وحينما امتثل بين يدى السلطان . أنت تعلم أن ابني الأمير مازال شابًا صغير ، لا يدري من أمور الدنيا سوى ظواهرها ، فلتكن رفيقه ومعلمه حتى يطمئن قلبي عليه ؛ فوعد الوزير السلطان أن يظل مخلصًا للأمير ، وقد كان داخل القصر حجرات كثيرة لا يعلم عنها الأمير شيئًا ، فلما مات السلطان طلب من الوزير أن يريه كل تلك الحجرات ، فنفذ الوزير أمر الأمير باستثناء حجرة واحده لم يفتحها له انصياعًا لرغبة أبيه . فقد كان في تلك الحجرة صورة بديعة الحسن والجمال للأميرة بنت ملك القصر الذهبي ، وقد كان السلطان يخشى على ولده أن رآها أن يقع في حبها وتأتيه من وراء ذلك المصائب والأهوال . لم يستطع الأمير أن يخفي فضوله الشديد بشأن تلك الحجرة المغلقة ، فرفض كل تحذيرات الوزير ، وأصر على دخول الحجرة ، وبالفعل حينما دخل الأمير وقعت عينيه على صورة الأميرة الجميلة ، فسقط مغشيا عليه من فرط جمالها ، لقد أحبها حب كثيرًا وظن أنه هالك بدونها . ولما استيقظ الأمير من غيبته سأل الوزير عن صاحبة هذه الصورة الجميلة ، وطلب منه أنه يعرف كل شيء عنها ؛ فأخبره الوزير أنها ابنة ملك القصر الذهبي ، كل ما يحيط بها من الذهب ، وتفعل أي شيء من أجله . فطلب الأمير من الوزير السفر إلى أرض ملك القصر الذهبي ليتزوج بتلك الأميرة التي أحبها حبا شديدًا ، فكر الوزير قليلًا وقال حسنا يا مولاي ، ولكن قبل أن نذهب يجب أن نأخذ الذهب الموجود في خزائنك ونحوله لأشكال من طيور ونباتات وتحف ، حتى نهديه لأميرة القصر الذهبي . فأرسل الأمير في طلب أمر الصناع ، وأخذوا يصنعون من الذهب أشكالًا بديعة ، وبعد ذلك سافر الأميرة متخفيًا في زي تاجر ومعه وزيره الرشيد وبعض من رجالاته ، وما إن وصل إلى شاطئ أرض الملك الذهبي حتى خطرت للوزير فكرة . فطلب من الأمير البقاء لحين عودته ، وأخذ معه من التحف أجملها ، واقترب من القصر الذي تسكنه الأميرة فرأى جاريتها تملأ جرتين من الذهب بالماء من بئر في الحديقة ذات الأسوار الذهبية ، فلما رأته سألته عما يريد . فأخبرها أنه تاجر معه من التحف والذهب ما لا عين رأت ، فأخذته لمقابلة الأميرة التي أعجبت كثيرًا بما معه من تحف ، وهناك سفينة محملة بالتحف الذهبية ترسو على شاطئ البلاد ، فإن أرادت أخذها لتشاهدها ، وبالفعل ذهبت الأميرة ومعها وصيفتها وصعدت على متن السفينة ، وما إن رأت التحف حتى فرحت كثيرًا ، وقد كان الأمير يخفي فرحته برؤيتها حتى لا ينكشف أمره في البداية ، وكان قد أمر رجاله أن يتحركوا بالسفينة بمجرد صعود الأميرة . لم تلتفت الأميرة في البداية لحركة السفينة ، فقد استغرقت في رؤية التحف ما يقرب من ثلاث ساعات ، بعدها أدركت الأمر فأخذت تصرخ فيهم قائلة انها ابنة ملك القصر الذهبي ، وقال لها أنه من نسل السلاطين وخلع عن نفسه ملابس التجار ، وحكى لها قصة حبه لها ، فارتاح قلبها لما قال ، وفي تلك الأثناء كان الوزير يفكر في خطورة الأمر وعواقبه ، وهو جالس مسترخي على طرف السفينة ، فحام فوقه ثلاثة من الغربان ، وقد كان له بلغة الطير معرفة . فاستطاع أن يسمع حوارهم حينما قال أحدهما للأخر هذا الأمير المسكين لابد أن سيموت عند وصوله للشاطئ ؛ لأنه سيرى حصانًا له جناحان ، إن ركب عليه أخذه الحصان وطار ، وألقاه في جوف البحر ؛ فرد عليه الغراب متسائلًا ألا يوجد حل لهذا الأمر ، فقال له الغراب في سرج الحصان خنجر ذهبي ؛ إن طعن به الحصان في ظهره مات ، ولكن أطرق لبقية الحوار ، فقد كان هناك من الأهوال الكثير والكثير ، فقد قال الغراب أيضًا انه بعد عودة الأمير إلى قصره سيجد حلة ثمينة ، وقد كان الحل في ذلك أن يتم إحراق الحلة قبل أن يلبسها الأمير . وقال الغربان أيضًا أنه إن عاش الامير فيقوم زواجه ستسقط الأميرة مغشيًا عليها وسيظن الجميع أنها ماتت ، وإن لم يتم سحب ثلاث نقاط من الدم من ذراعها اليمنى ؛ استمع الوزير جيدًا لحديث الغربان ، وحفظ كل ما به استعدادًا لإنقاذ الأمير والأميرة ، ولكن أكثر ما أحزنه من هذا الحديث أن من سينقذ الأمير سيتحول إلى تمثال من الحجر . رست السفينة على شاطئ البلاد ، وبالفعل صدق الغربان فقد كان هناك حصانًا بديعًا له جناحان يضرب بهما في الهواء ، فما إن رآه الأمير حتى قرر أن يركب عليه ، ولكن سبقه الوزير واخذ الخنجر وطعن به ظهر الحصان ؛ كان بعض رجال الأمير يكرهون قرب الوزير وتفضيل الأمير له ، فأخذوا يتعجبون من وقاحة الوزير وقتله للحصان ، ولكن الأمير لم يستمع لهم فقد كان يثق في اخلاص الوزير . مشي موكب الأمير حتى وصل إلى بهو القصر ، وهناك رأى الحلة الثمينة ، خطفها الوزير من يده وألقاها في النار ؛ فتعجب الأمير من فعلة وزيره ولكن لم يوبخه لثقته الكبيرة به . مرت الأيام وأرسل الأمير إلى ملك القصر الذهبي ليخبره بحبه للأميرة ، وأن يريد الزواج منها ، واعتذر على ما بدر منه ، فوافق الملك على طلب الأمير واطمئن قلبه على ابنته ، وذهب من الهدايا الكثير لحضور عرس ابنته. وأثناء العرس سقطت الأميرة مغشيًا عليها ، فهب الوزير وسحب الدم من ذراعها ، ولكن هذه المرة لم يتحمل الأمير جرأة وزيره ، وأمر رجاله بالقبض عليه وحبسه ، وهنا برر الوزير كل ما حدث للأمير ، وحكى له حكاية الغربان الثلاث ، فسامحه الأمير ولكن بعد فوات الأوان ؛ فبعد أن أنهى الوزير حديثه سقط على الأرض ، وتحول إلى تمثال من حجر . حزن الأمير كثيرًا على وزيره المخلص وأمر

Summarized by © lakhasly.com

الحراس أن يحملوا التمثال إلى حجرته ، ومرت الأيام وأنجبت الأميرة ثلاثة من الأمراء الصغار ، أحبهما والدهما حبًا جمًا ، ولكن ما كان يحزنه هو فقدان الوزير . وذات يوم أخذ يتحدث مع تمثاله قائلا : يا ليتني استطيع مساعدتك على العودة للحياة مرة أخرى ، فرد عليه التمثال تستطيع ذلك ؛ فتعجب الأمير كثيرًا وسأله كيف هذا ؟ ولا تراهم مرة أخرى ، هنا حزن الأمير كثيرًا ، ولكنه قال في نفسه لولا هذا الوزير لكنت في عداد الأموات من زمن طويل . ونوى أن يفعل ما أخبره به الوزير ، وفجأة تحول التمثال إلى بشر ، وعاد الوزير إلى هيئته ، ففرح الأمير كثيرًا ولكنه تعجب مما حدث ؛ فقال له الوزير : إنما الأعمال بالنيات ، ولقد نويت أن ترسل أسرتك بعيدا من أجلي ، وأعادني للحياة دون أن تفقد أسرتك ، وهكذا عاش الأمير والأميرة في غاية السعادة

Summarized by © lakhasly.com